

عنون الخطبة	كنوز الحسنات
عناصر الخطبة	1/ تحسر الناس على فوات الفرص 2/ الحسنات من أعظم الفرص 3/ أعمال يسيرة وأجور عظيمة 4/ نماذج من كسب السلف للحسنات
الشيخ	منصور الصقوعوب
عدد الصفحات	9

الخطبة الأولى:

يحمد الناس أصحاب استغلال الفرص المالية، ويثنون على صاحب المبادرات التجارية، ويتحسر البعض على فوات بعض الفرص في ربح ما توقعوه، وسلعة ارتفعت وما كان لهم منها نصيب، كل هذا كثير نسمعه في مجالسنا، ولا تثريب على المرء في هذا، ولكن: أما إن كل هذا سيذهب وينتهي؛ من ربح كثيراً قد يخسر غداً، من أدرك فرصة واستثمر في سلعة فربح، أو سهم فزاد، أو عقار فتضاعف، كله مأل يوشك أن يفارقه، فإن لم



يفارقه المال فارق هو المال برحيل، ثم يجلُّ بيدِ وارثٍ، وهذه سنةُ الله في الحياة أن المال دولة.

ولأجل هذا فالفرصة التي تحزن إذا فاتت عليك، هي فرصة الطاعة، والغبنُ الذي يؤسِف أن تفوتك الأيام بلا عمل، والغنيمةُ التي تغتمُّ إذا لم تُدرِكها هي غنيمةُ الحسنات؛ لأنها باقية لا تزول، وتنفعك ولا بد، وترفعك في يومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم

وإذا أيقنا ذلك، فدعني أذكِّر نفسي وأذكرك بجملة من النصوص، من أخذ منها بنصيبٍ فهو الثري حقاً، والغني صدقاً، وهو الرابح الكبير والمستثمر الحق.

عشرة أعمال ميسورة، فيها أجورٌ موفورة، توقن معها بأن الغبن الحق ليس غبنُ الشراءِ والمال ولا المنصب، بل غبنُ الحسناتِ مع القدرة، والأجور لمن تهيأت له الفرصة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أول عمل: التسبيح مائة مرة، وفيه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
 "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة؛ لم
 يأت أحد يوم القيامة، بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو
 زاد عليه" (رواه مسلم).

وثاني الأعمال: ركعتان تركعهما الضحى، وهما تجزئان عن ثلاثمائة وستين
 صدقةً شكراً لله على المفصل، وفيهما قال المصطفى الكريم - عليه أفضل
 الصلاة والتسليم -: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ؛ فَكُلُّ
 تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ
 صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَجُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى" (رواه مسلم).

وثالث الأعمال: قراءة آيات من القرآن، وبكُلِّ حرفٍ عشر حسنات،
 فأكثر إن شئت أو أقل، وفيها قال النبي مرة للصحابة مقرباً لهم عظيم
 ثواب ذلك: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ،
 فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟"، فقلنا: يا رَسُولَ



اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: "أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَاتِينَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ".

وإذا علمت هذا الفضل فاستشعر أن الناقة الكوماء هي أشرف الأموال والمراكب في ذلك الزمان، وإنما ضرب المثل للتقريب للأذهان، وإلا فتواب الله أعظم من كل أموال الدنيا ومُتَّعها.

ورابع الأعمال: الخطي للمساجد للصلاة متطهراً، وفيهما رغب النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ؛ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ" (رواه مسلم).

فإن كانت الخطي لصلاة الجمعة وبكر بذلك، ومشى ولم يركب، فهو الغنيمة العظيمة، وهو خامس الأعمال، وفيه قال - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا



من الإمام، واستمع ولم يَلْعُ؛ كان له بكلِّ خطوةٍ عملٌ سنةٍ أجرُ صيامِها وقيامِها"، ولعمري إنه لثواب ما أعظمه لمن وفق له!.

سادس الكنوز يا كرام: الوضوء، تلکم العبادة التي تستغرق من المرء دقيقة، وفيها كنوز ثوابٍ، واحدٌ منها قرره النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن، فغسل وجهه؛ خرج من وجهه كل خطيئةٍ نظر إليها بعينه مع الماء، أو مع آخر قَطْر الماء، فإذا غسل يديه؛ خرج من يديه كل خطيئةٍ كان بطشتها يده مع الماء، أو مع آخر قَطْر الماء، فإذا غسل رجليه؛ خرجت كل خطيئةٍ مشتها رجلاه مع الماء، أو مع آخر قَطْر الماء؛ حتى يخرج نقيًا من الذنوب".

وسابع الكنوز: ذكر تقوله كُلَّ صباح، يوازي كثيراً من ثواب الذكر، ففي الصحيح: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج من عند جويرية بكرةً حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟"، قالت: نعم، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لقد قلتُ بعدك أربع كلمات، ثلاث



مرات، لو وُزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهنَّ: سبحانه الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته".

وثامن الكنوز: ركعتان تصليهما قبل صلاة الفجر؛ هما خير لك من كل ما طلعت عليه الشمس، قال عنهما المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: "رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا".

وتاسع الكنوز: دعوة الناس للخير، وكلما عملَ مَنْ دعوت كان لك مثل أجره؛ ولذا فهي الاستثمار الباقي، والعمر الثاني، قال عنها -صلى الله عليه وسلم-: "من دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ".

وعاشر الكنوز: أعظم كلمة تقولها، كلمة التوحيد؛ "من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة؛ كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

khutabaa.com

حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك".

تلكم -يا كرام- عشرة كاملة، يجمعها أنها ميسورة، ووقتها قصير، وثوابها مضاعف، وتمتُّ بكل في كل يوم، والأعمال أكثر، والجلّ يعرفها، ولكن الشأن في المحافظة عليها، فاعقد عليها الخناصر، وانسجها في سويداء القلب، وقل يا رب: "أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده...

أبو منصور الخياط أمضى جُلَّ وقته في تعليم القرآن، ذكر الذهبي أنه روي في النوم بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: "غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب".

وجاء رجل من أهل الشام فقال: "دلوني على صفوان ابن سليم؛ فإنني رأيتَه دخل الجنة فقلت: بأي شيء؟ قال: بقميص كساه إنساناً"، قال بعض إخوان صفوان: فسألته عن خبر القميص، قال: "خرجت من المسجد في ليلة باردة، فإذا رجل عريان، فنزعت قميصي فكسوته".

وذكر ابن عبد البر عن أبي داود صاحب السنن، أنه كان في سفينة فسمع عاطسًا على الشطِّ حمد، فأكثرى قاربًا بذرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم رجع، فسئل عن ذلك فقال: "لعله يكون مجاب الدعوة"، فلما رقدوا



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: "يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ، إِنَّ أَبَا دَاوُدَ اشْتَرَى الْجَنَّةَ مِنْ اللَّهِ بِدِرْهِمٍ".

أعمالٌ يسيرة ربما تواجهنا، فيها كنوز من الحسنات، تدرك معها أن أبواب الجنة مفتوحة للراغب، وأنها ميسورة للطالب، إذا اجتهد وعزم، وأعانته ذو العزة والكرم، نعم هذه رؤى لكن يستأنس بها، وفي الأخبار عن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - الكثير مما يُرغَّبُ.

وبعد: فالمرء لا يمكث في الدنيا إلا قليلاً، ويمكث في القبر طويلاً، ويبقى في الآخرة أبداً، فما أحرانا إلى أن نعلم الدار الباقية، والغبطة الحقة ليست غبطة ثري المال أو كثير العيال، أو رفيع المنصب، بل ثري الحسنات، وكثير الخير، ورفيع الدرجة عند رفيع الدرجات.

تزود من معاشك للمعاد *** وقم لله واعمل خير زاد
أترضى أن تكون رفيق قوم *** لهم زاد وأنت بغير زاد

